

60 - شرح منظومة في السير إلى الله والدار الآخرة - الشيخ عبد

الرذاق البدار

عبدالرذاق البدار

بسم الله الرحمن الرحيم آآ قبل الدخول في درسنا الجديد مر معنا في الأصول والكليات المتعلقة بالتفسير قول الله تعالى يجادلونك في الحق بعد ما تبين هذه الآية آآ من ينظر الى السياق الذي وردت فيه - 00:00:00

وهي في قصة بدر فيما يتعلق بالصحابة رضي الله عنهم وان المجادلة هنا يجادلونك في الحق بعد ما تبين اي الصحابة على قول في معنى الآية يجادلونك في الحق الذي هو القتال - 00:00:30

لأنهم خرجوا الى غير قريش فاصبحت معركة فكانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم تخوفا من هذا من هذا القتال الذي ما استعدوا له الاستعداد التام وفي قول للمفسرين ان المراد - 00:00:53

بقوله تعالى يجادلونك في الحق ما بعد ما تبين اي الكفار هذه طريقتهم آآ لعلنا ان شاء الله في مطلع الدرس القادم نقف على كلام بعض المفسرين حول هذه الآية - 00:01:16

ونقف على القولين في معنى الآية ولعل ذلك يكون اه في درسنا القادم ان شاء الله ونأتي بكتاب من كتب التفسير لنقف على كلام اهل العلم في في هذه الآية هذا تنبئه - 00:01:37

وتتبئه اخر اه بالنسبة للاخوات اللاتي يحضرن الدرس ومعهن الاطفال جميع الاخوة هنا يرجون التكرم بالاهتمام بالاطفال ولزوم الهدوء حتى لا يتم التشويش والمضوضع مما يفوت الفائدة على الاخوات في قسم النساء وعلى ايضا - 00:01:55

الاخوة هنا فلنا رجاء من الاخوات ان تهتم كل واحدة بطفلها لا تصدر اصوات ولا يخطر ازعاج واسأل الله عز وجل ان يقر عين كل واحدة منهن بصلاح تبنيها وابنتهما وان ينشئهم على الصلاح والتقوى والهدایة بمنه وكرمه - 00:02:28

وايضا اشكر الاخوات على الاستجابة لهذا الطلب واسأل الله عز وجل ان يبارك في الجميع بمنه وكرمه ونبيا الان بعون الله في درسنا بسم الله الرحمن الرحيم مم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:02:59

وعلى الله واصحابه اجمعين نقرأ اه عند الموضع الذي وقفنا عليه من منظومة السير الى الله والدار الآخرة وتعليقات الشيخ ابن سعدي رحمة الله عليه على هذه المنظومة النافعة المباركة - 00:03:26

وسبق ان اوصيت الاخوة بوصية واؤكد عليها الان وهي اهمية حفظ هذه الابيات وآآ التنافس في في حفظها حتى تتم الفائدة باذن الله. تفضل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله - 00:03:48

وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الشيخ رحمه الله تعالى كبر النقوص على المكاره كلها شوقا الى ما فيه من احسان الصبر وهو حبس النفس على ما يكره الانسان اذا كان فيه رضا الرحمن - 00:04:19

والصبر ثلاثة اقسام صبر على طاعة الله حتى يؤديها وصبر عن معاصي الله حتى يتركها وصبر على اقدار الله المؤلمة. فلا يتصرفها فلما يتصرفها فاذا كسلت نفسه عن طاعة الله حثها عليها لحظة - 00:04:40

هنا يعني كتب فلا يتصرفها في الاصل فلا يتتسنها هذا في الاصل وقد يكون المعنى ما مثل ما جاء في قوله انظر الى طعامك وشرابك لم يتتسن اي لا يغير فيها ولا يبدل - 00:05:07

فهذا هو الاصل الذي في الكتاب وقد يكون هذا هو المعنى المراد فلما يتسنها والله تعالى اعلم بالصواب قال فاذا كسلت نفسه عن طاعة الله حثها عليها والزمحها ورغبها ايها بثوابها - [00:05:33](#)

للله عبيد له هو خلقنا هو الذي اوجدنا من العدم. هو الذي يتصرف فينا كيف يشاء ويقضي فينا بما يريد - [00:13:16](#)
نحن في مملكته وتحت تدبیره وبامرها ائما امرها اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون لله ما اخذ لوله ما قال انا لله نحن لله فلما تقول
هذا الكلمة انا لله عند المصيبة وتستحضر معناها يطمئن قلبك. لانك انت ومن عنك ومن فقدته - [00:13:43](#)
كل ذلك لله لله ما اخذ ولله ما اعطي وكل شيء عنده بقدر مسمى فهذه الكلمة او الجملة الاولى. الجملة الثانية وانا اليه راجعون. اي
مرجعنا ومآلنا ومصيرنا الى الله. من فقدنا - [00:14:07](#)

من حبيب وعزيز حزنا لفقده هو مرجعه لله ونحن ايضا سنجده كما في الدعاء لاهل القبور انتم السابقون ونحن ان شاء الله بكم
لاحقون فكلنا الى الله راجع مرة لقي الحسن البصري رحمه الله رجلا - [00:14:28](#)
وكان هذا الرجل عنده شيء من التفريط وكان سنه جاوز السنتين سنة فقال له الحسن تم انك في طريق الى الله وقد اوشكت ان تصل
إلى نهايته فإذا اوشكت ان تصل إلى نهايته - [00:14:56](#)
فالرجل لما سمع هذه الكلمة قال انا لله وانا اليه راجعون قال له الحسن او تعرف تفسيره؟ يعني هذا الكلام تعرف معناه انا لله وانا اليه
راجعون. تعرف معناه او تعرف تفسيره - [00:15:19](#)

قال الرجل وما تفسيره؟ يعني مثله مثل كثير من الناس الذين يقولون هذه الكلمة ولا يدركون ما هي او ما معناها قال تفسيرها انا لله
اي انا لله انت وانا اليه راجعون اي انا لله راجع - [00:15:37](#)
فاذا علمت انك لله عبد وانك اليه راجع فاعلم انه سائلك واذا علمت انه سائلك فاعد للمسألة جوابا الرجل الان فهم الكلمة وفهم معناها
وادرك خطأه وتقصيره فانتبه فقال سائلا للحسن ما الحيلة - [00:15:58](#)
يعني انا انسان مقصرا وما انتبهت فما الحيلة قال الحيلة يسيرة قال وما هي قال احسن فيما بقي يغفر لك ما قد مضى احسن فيما
بقي يغفر لك ما قد مضى. فان اسألت فيما بقي اخذت بما بقي وبما مضى - [00:16:26](#)
لكن احسن فيما بقي يغفر لك ما قد مضى وهذه نسميتها بعض السلف الغنية الباردة. يقولون اتدرون ما الغنية الباردة؟ احسن فيما
بقي يغفر لك ما قد مضى وانت لا تدری کم بقي من عمرك - [00:16:51](#)
قد يكون بقي من عمرك ساعة واحدة تحسن فيها وتتوب الى الله جل وعلا توبة صادقة يغفر لك الله ما قد مضى وهذا فضل الله عز
وجل واسع المغفرة عظيم المن - [00:17:10](#)

جميل الاحسان القائل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور
الرحيم ولهذا ينبغي على العبد ان يتعرض لرحمة الله وان يطلب مغفرة الله وان يتوب الى الله جل وعلا التوبة - [00:17:27](#)
صادقة احسن فيما بقي يغفر لك ما قد مضى الشاهد ان الصبر منه صبر على على القدر وعرفنا معناه وفي فضله يقول الله تعالى
وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون - [00:17:53](#)

قوله وبشر الصابرين اسمحوا لي اختبر متابعتكم في اصول التفسير وبشر الصابرين من معناها قاعدة مفيدة في هذا الباب ما
هي بس حذف المتعلق قال ابشر الصابرين هل ذكر باي شيء - [00:18:24](#)
ما ذكر بشرطهم بالراحة في الدنيا بشرطهم بكل نعيم بشرطهم بالسلامة من الشرور كل هذه تدخل اذا حذف حذف المتعلق
يفيد الايش التعميم قال ابشر الصابرين بماذا؟ لم يذكر. لاجل ايش - [00:18:45](#)
للنعم لم يذكر للتعميم فهنا بشارة اطلقت لعظم شأنها وكبر مقامها وبشر الصابرين ايضا الصابرين لم يذكر المتعلق نفس القاعدة
الصابرين عن ماذ؟ وعلى ماذ؟ ليعلم انواع الصبر الثالثة. الصابرين على طاعة الله - [00:19:04](#)
الصابرين عن معاصي الله الصابرين على اقدار الله ولكن بقية السياق يدلنا على اه ما يتعلق بالصبر على المصائب. قال وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون - [00:19:34](#)
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهددون وعرفنا ان الصبر منه صبر على الطاعة. ومنه صبر عن المعصية الطاعة
تحتاج منك الى صبر بمعنى ان تجاهد نفسك وتلزم نفسك بالمحافظة عليها - [00:19:58](#)

والمعصية كذلك تحتاج الى مواجهة. وصبر لئلا يقع الانسان فيها وعندما تنظر ايات القرآن الكريم وقد علمت ان الصبر انواع فان

بعض الايات يكون الحديث فيها عن صبر الذي هو الصبر عن - [00:20:24](#)

على اقدار الله وبعضها يكون متناولا للصبر بانواعه الصبر بانواعه. مثلا قول الله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا هذه الاية تتناول

انواع الصبر الثلاثة الصبر على طاعة الله والصبر عن معاصي الله والصبر على اقدار الله - [00:20:46](#)

لان حكم الله قال فاصبر لحكم ربك حكم الله قد يكون المراد به الحكم الشرعي الديني وهو فعل الاوامر وترك النواهي وقد يكون وقد

يكون المراد به الحكم الكوني القدرى - [00:21:15](#)

فيكون المراد اصبر لحكم ربك اي اقداره فقول فصل لحكم ربك يتناول انواع الصبر الثلاثة الصبر على طاعة الله والصبر عن معاصي

الله والصبر على اقدار الله ثمان الشيخ رحمة الله - [00:21:37](#)

لما حث على الصبر بين فضله وثمرته قال في وصفه للسائلين الى الله قال صبروا النفوس طبر النفوس على المكاره كلها على المكاره

كلها آآ اي على ما تكرهه نفوسهم - [00:21:59](#)

وتباه وتترنم من التفلت منه او التبرم او التضجر يحبسون نفوسهم عن ذلك كله صبروا النفوس على المكاره كلها لماذا؟

شوقا الى ما فيه من احسان. شوقا الى ما فيه من احسان. هنا الشيخ رحمة - [00:22:23](#)

والله يلفت الى لفحة جميلة جدا في باب الصبر ليتنا نتأملها وسبيوضحها في التعليق يقول شوقا الى ما فيه من احسان ما هي اللفتة؟

يقول اذا كانه يقول لك اذا اردت لنفسك مزيدا في الصبر - [00:22:48](#)

وتمكننا منه فطالع اثاره عليك وثمراته على الصابرين فهو لاء صبروا النفوس على المكاره كلها لاجل ماذا شوقا قد علموا قبل ذلك ان

الصبر فيه عواقب حسنة ونهايات جميلة ومالات طيبة فاشتاقوا الى هذه النتائج - [00:23:12](#)

والثمرات انت وانت في مصيبة تصيبك تستحضر قول الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه

راجعون. اوئلک عليهم صلوات من ربهم بهم ورحمة اوئلک هم المهتدون. اذا عقلت هذا يقوى في قلبك الصبر شوقا الى ماذا -

[00:23:43](#)

بشوقا الى هذا الاحسان اوئلک عليهم صلوات من ربهم ورحمة اوئلک هم المهتدون. تريد ان تكون من هؤلاء. لكن ان ذهب عن ذهنك

هذا المعنى يضعف ركن اذا الذي يقوى الصبر وينمي معرفة العبد باثار الصبر - [00:24:10](#)

وفوائد الصبر وثمار الصبر على الصابرين اذا استحضرتها وقت المصيبة قوي الصبر عندك ولهذا قال

شوقا الى ما فيه من احسان. اعيد السؤال مرة ثانية ليفهم المقصود - [00:24:33](#)

الشوق الى ما في الصبر الشوق الى ما في الصبر من احسان متى يوجد الشوق الى ما في الصبر من احسان متى يوجد اذا علمت

بثمار الصبر وفوائده فاذا علمت ولهذا العلم قبل القول والعمل - [00:24:54](#)

فالعلم اثاره على العبد مباركا ونتائجها على حياته حميدة والجهل آآ يجر يجر الانسان الى التوانى والكسل والفتور والتقصير في

العبادة ولكننا من جهلنا قل ذكرنا كما قل منا للله التعبد من معنا كلام الشيخ رحمة الله - [00:25:16](#)

فعدم العلم عدم العلم بالاثار وعدم العلم بالثمار وعدم العلم بالمصائب ثواب قادرين على المصائب هذا يجعل الانسان يقل صبره

ولهذا يشرع تسلية المصايب ومن نوع تسمية المصاب ان تذكرهم بفوائد الصبر - [00:25:49](#)

ان تذكرة بفوائد الصبر وثماره تقرأ عليه هذه الاية وبشر الصابرين حتى يستحضر هذه الاثار فيشتاق الى هذه الثمار قال رحمة الله

الصبر وهو حبس النفس على ما يكره الانسان - [00:26:15](#)

اذا كان فيه رضا الرحمن على ما يكره الانسان اذا كان فيه رضا الرحمن يعني اذا كان هذا الذي يكرهه الانسان فيه رضا الرحمن ومن

ذلك قوله عليه الصلاة والسلام اسباغ الوضوء على المكاره - [00:26:36](#)

يعني الانسان في البرد الشديد قد يقع في نفسه كراهية لبلاغ الماء واسbag الوضوء لشدة البرد فلكن يصبر الانسان على الطاعة

ويصبر على المعصية ويصبر على اقدار الله المؤلمة حتى يظفر بثواب الصابرين - [00:26:56](#)

ولما تطالع قصص الانبياء في الصبر تجد النموذج الامثل والنهج الاكمل في الصبر انظر قصة يوسف عليه السلام وما ذكره الله عز وجل عنه عليه السلام من صبره على الطاعة وصبره عن المعصية وصبره على اقدار الله المؤلمة - [00:27:19](#)

ثم ماذا كانت النتيجة قال الله تعالى فيما ذكره عن يوسف عليه السلام انه من يتقى ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين واجه يوسف عليه السلام انواع الامور - [00:27:44](#)

وصبر صبر على الطاعة وصبر عن المعصية انظر صبره العجيب عن المعصية وقد ذكر الله قصته عندما همت به امرأة العزيز قال الله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيتك لك وقالت - [00:28:06](#)
لک تجملت وتعطرت وتزينت ودعنته الى نفسها وقد ذكر اهل العلم ان يوسف عليه السلام اجتمع في موقفه ذلك دواعي كثيرة لهذا الامر الذي دعته اليه دواعي كثيرة جدا اولا شاب - [00:28:30](#)

في مقبل شبابه وفي قوة نشاطه والامر الثاني كان قد اعطي شطر الحسن كان في غاية الجمال والحسن والامر الثالث كان في غريبا ليس في بلده وليس بين اهله ولا بين عشيرته وعادته الغريب - [00:28:55](#)
يصدر منه ما لا يصدر من ابن البلد ولها يقولون في المثل المعروف يا غريب كن قدیم لأن الغريب دائمًا في الغالب يعني يحس انه ما احد يعرفه ولا احد - [00:29:18](#)

فتخف عند بعض الاداب فكان غريبا الامر الرابع ان امرأة العزيز كانت من احسن النساء واجملهن الامر الخامس انها تجملت وتعطرت وتزينت ولبس احسن زيها وكانت آيا صاحبة آيا مال - [00:29:34](#)
الامر الخامس او السادس ان انه يترتب على موافقته لها امور دنيوية كثيرة مثل رئاسة او منصب او جاه او كذا اذا طاوعها لانها بيدتها امور وامور والامر السابع انها غلت الابواب. ابواب مغلقة وليس عندهم احد من الناس يطلع عليهم وليس بابا واحد قد اغلق - [00:30:00](#)

عدة ابواب غلت الابواب والامر الثامن انها طلبت هي منه وعرضت نفسها عليه. ودعنته وراودته وكررت عليه في الطلب والامر التاسع انها شددت عليه في الامر والحق عليه بقوة وهدته - [00:30:31](#)

وقالت يعني قالت له انها تفهمه بهذا الامر كل هذه المغريات وغيرها مما لا اذكره لم يبالي بشيء منه وولى هاربا يبحث عن الباب فمسكت قميصه من الخلف حتى انقطع قميصه من الخلق وهو هارب - [00:30:59](#)

فقدت قميصه من دبر ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واستيق الباب واستيق الباب. كل هذه المغريات وماذا؟ واستيق الباب. يجري - [00:31:23](#)

قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم. قلبت عليه الارض قال هي راودتني عن نفسه وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين - [00:31:48](#)

وان كان قميصه قد من دبر فكذبته من الصادقين. فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدك عظيم. يلصق واعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين - [00:32:10](#)

ليس لم يقف الامر في هذا الباب عند هذا الحد بل لم تزل هذه المرأة مصرا على ان يرتكب معها هذا الامر لم تزل مصرا على ذلك مهددة ليوسف وهو معرض هذا عن هذا الامر تمام الاعراب - [00:32:27](#)

انظر هذا الصبر العجيب انظر هذا الصبر العجيب عن معصية الله النساء في المدينة بلغهن الخبر ووصلت اليهن القصة قصة المراودة فبدأ النساء يتحدين عن امرأة العزيز وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاتها عن نفسه - [00:32:54](#)

قد شففها حبا انا لنراها في ضلال مبين. بدأ النساء يتكلمن عنها ويذممنها في المجالس ويصفنها بالضلال البين وبلغها خبر اللغط والكلام الذي عنها في مجالس النساء تربت للنساء مكيدة - [00:33:25](#)

دعت وجهاء الوجيهات من النساء في بيتها دعت النساء في بيتها وجمعتهن في مجلس واسع وجمعت فيه عددا كبيرا من النساء وجعلت لكل واحدة منهن متكئا حتى تكون جلستها مرتاحه - [00:33:49](#)

واعطت كل واحدة منهن سكين في يدها سكين حادة في يدها. واعطت كل واحدة منها شيئاً تقطع به آماً خيار أو شيء من ذلك من المطعومات بحيث كل واحدة منها سكين ومعها شيء تقطع به - [00:34:13](#)

آماً بيدها والسكين حادة فلما أصبحت كل واحدة منها بيدها السكين وممسك لها تقطع ما بيدها في هذه الحالة دعت يوسف قالت اخرج عليهم قد اوتى شطر الحسن غاية الجمال. فلما رأينا اكبرنا وقطعن ايديهن - [00:34:33](#)

كل واحد من هنا قطعت يدها بالسكين من من الجمال الذي اوتىه قطعن ايديهم وقلنا حاشا لله ما هذا بشر ان هذا الا ملك كريم فاعلنتها المرأة صريحة امام النساء - [00:34:56](#)

قبل قليل عرفتم ان النساء بقلن انها لفي ضلال مبين اعلنت اعلنتها صريحة قالت فذلكن الذي لم تتنى فيه هذا اللي تلومونني فيه وانني راودت على الناس هذا هو. انظروا ماذا صنعت كل واحدة منكن بيدها - [00:35:14](#)

ولهذا جاء الامر بغض البصر للنساء وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن من تطلق من النساء ببصرها العنان قد تفتن وهذا يحصل كثير. وايضا امر الرجال بغض البصر. وقل للمؤمنين يغضوا وقل للمؤمنين - [00:35:35](#)

قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذك لهم فالبصر بريء فلما رأينا اكبرنه وقطعن ايديهن وقلنا حاشا لله ما هذا بشر ان هذا الا ملك كريم قالت فذلكن الذي لم تتنى فيه - [00:35:52](#)

ثم اعلنتها صريحة ولئن لم يفعل ما امره ها؟ ولقد راودته عن نفسه فاستعصم يعني امتنع اعلنتها صريحة ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن ولا يكونن من الصاغرين بكل صراحة امام النساء - [00:36:14](#)

انا فعلنا راودته وامتنع وان لم يفعل هذا الذي امرته به ليسجنن ول يكونن من الصاغرين بكل صراحة فماذا قال؟ انظر الصبر العجيب الان ليس فقط امرأة العزيز ليست امرأة العزيز ايضا النسوة اللاتي في المدينة - [00:36:35](#)

صارت المسألة واسعة فماذا قال يوسف عليه السلام ليست الان الداعية فقط امرأة العزيز الان صارت الدعوة مشتركة. امرأة العزيز ووجهاء البلد. او وجهاء البلد فماذا قال يوسف قال قال ربى السجن احب الي مما يدعونني ما قال تدعوني. يدعونني - [00:37:00](#)

والا فاصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلية الى اخر القصة. انظر الصبر العجيب انظر الصبر العجيب والمصيبة التي صبر عليها اخوته يلقونه في البير ثم يؤخذ وبيع صبر على هذه المصيبة - [00:37:29](#)

وصبر على عن المعصية وصبر على طاعة الله والنتيجة ما هي؟ كما قال الله انه من يتق ويصبر فان الله فلا يضيع اجر المحسنين ولهذا يحتاج الانسان ان ينظر في اعمال الصابرين وفي اوصاف الصابرين وفي خصال الصابرين وايضا ينظر في - [00:37:54](#)

ثمرات الصبر ونتائج المباركة وعوائد الحميدية على اهله في الدنيا والآخرة ذكر الشيخ رحمة الله انواع الصبر الثلاثة قال الصبر ثلاثة اقسام صبر على طاعة الله وصبر على اقدار عن معاصي الله حتى يدركها وصبر على اقدار الله المؤلمة فلا يت السنها فاذا - [00:38:17](#)

كسلت نفسه عن طاعة الله حثها عليها والزمها ورغبتها اياها بثوابها وان اشتدت دواعي نفسه الى معصية الله كفها عنها وحذرها وبالها وعار وعاقبة عليها فالصبر محتاج اليه في كل الامور. اي في الطاعات وعن المعاصي. وعلى اقدار الله - [00:38:48](#)

والمعين على الصبر هو الله تبارك وتعالى فالمسلم يعود نفسه ويدرب نفسه على الصبر في كل احواله في الطاعات وعن المعاصي وعلى اقدار الله المؤلمة ليفوز باجر الصابرين وبعظيم ثوابهم وجميل موعدهم عند الله جل وعلا - [00:39:19](#)

واسأل الله عز وجل ان يلهمنا واياكم الصبر على طاعته والصبر عن معصيته والصبر على اقداره وان جميعا سواء السبيل والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين - [00:39:48](#)